سلسلة بطاقات شبكة بينونة

شهر الله المحرم

شهر الله المُحَرَّم

معنى الاسم:

- محرم بمعنى أنه يحرم القتال فيه.
- فهو أحد الأشهر الحُرُم.
- ويسمى بشهر الله الحرام تشريفا له.

فضله:

- أحد الأشهر الحُرُم بل هو أعظمها وأشرفها.
- الصيام فيه أفضل الصيام بعد شهر رمضان المبارك، قال ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ» [رواه مسلم ١١٦٣]

الأشهر الحُرُم

ماهي الأشهر الحُرُم:

- والأشهر الحُرُم أربعة وهي :

ذو القعدة | وذو الحجة | والمحرم | ورجب

قال ﷺ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ والأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذو الْحِجَّةِ، والْمُحَرَّمُ، وَرَجُبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ» [متفق عليه]

الأشهر الحُرُم:

ذو القعدة: وهو الشهر الحادي عشر من السنة الهجرية، وسمي بذي القعدة لأن العرب كانوا يقعدون فيه عن القتال بعد أن كان مستمرا بينهم في شعبان ورمضان وشوال.

ذو الحجة: وتقع فيه أعمال الحج، وأيامه العشر الأولى من خير الأيام وأحبها إلى الله، وفيه وقفة عرفة ويوم عيد الأضحى وأيام التشريق

المحرم: وهو الشهر الأول من السنة الهجرية

رجب: وهو الشهر السابع من السنة الهجرية

أحكام الأشهر الحُرُم:

- أمر الله سبحانه وتعالى بتعظيم هذه الأشهر الحُرُم، قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة:٣٦]

- ومن تعظيم هذه الأشهر تحريم القتال فيها.

قال ابن كثير في التفسير: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيْ: فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ الْمُحَرَّمَةِ؛ لِأَنَّهُ آكَدُ وَأَبْلَغُ فِي الْإِثْمِ مِنْ غَيْرِهَا، كَمَا أَنَّ الْمَعَاصِيَ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ تُضَاعَفُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ تَغْلُظُ فِيهِ الْآثَامُ "

- ومن تعظيم هذه الأشهر احتواؤها على أفضل مواسم العبادات وهو موسم الحج، وفيها أفضل أعمال التطوع كالصيام في شهر الله المحرم.

- فعلى المسلم أن يعظم ما أمر الله بتعظيمه، وأن يغتم هذه المواسم في الاجتهاد في العبادات المشروعة ، والازدياد من الحسنات والرفعة في الدرجات، مع تركه الظلم والذنوب والمعاصي .

عاشوراء

لماذا نصوم عاشوراء:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: «فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ» [رواه البخاري (٢٠٠٤)]

عاشوراء ١٠

- عاشوراء: سمي بهذا نسبة إلى اليوم العاشر من شهر الله المحرم.

قال ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» [رواه مسلم ١١٦٢]

تاسوعاء ٩

- تاسوعاء: وهو اليوم التاسع من شهر الله المحرم.

قال ﷺ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ» [رواه مسلم ١١٣٤]

عاشوراء سنة ٦١هـ

عاشوراء ومقتل الحسين رضي الله عنه:

- في يوم عاشوراء سنة ٦١هـ وهي فاجعة محزنة، قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما سيد شباب أهل الجنَّة، وحفيد رسول ﷺ وابن فاطمة رضي الله عنها، أحد سادات الصحابة وعلمائهم، وقتل معه عدد كبير من أولاده وأهل بيته، وهي مصيبة عظيمة أصابت الأمة، وقد أصيبت قبله بقتل من هو أعظم منه وعلى رأسهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقبل أصيبت بوفاة رسول الله ﷺ ورغم هذا لم يتخذ أحد يوم وفاتهم مأتما سنويا فضلا فضلا أن يجعل موسما سنويا للطم والجرح والنياحة والتي كلها من كبائر الذنوب

راجعها فضيلة الشيخ
د. سعيد بن سالم الدرملي